[238] فقال لابي: أسألك عن مسألة اخرى. فقال له أبي سل. فقال: من أين ادعيتم أن فاكهة الجنة أبدا غضة طرية موجودة غير معدومة عند جميع أهل الجنة، لا تنقطع، وما الدليل فيما تدعونه من شاهد لا يجهل ؟ فقال له أبي: دليل ما ندعي أن ترابنا (1) أبدا غض طري موجود غير معدوم عند جميع أهل الدنيا (2) لا ينقطع. فاضطرب النصراني اضطرابا شديدا، ثم قال: كلا، زعمت أنك لست من علمائها ! فقال له أبي: ولا من جهالها. فقال: أسألك عن مسألة. فقال له: سل. قال: أخبرني عن ساعة من ساعات الدنيا ليست من ساعات الليل ولا من ساعات النهار. فقال له أبي: هي الساعة التي بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، يهدأ فيها المبتلى، ويرقد فيها الساهر، ويفيق المغمى عليه، جعلها ا في الدنيا رغبة للراغبين، وفي الآخرة للعاملين لها، ودليلا واضحا وحجابا بالغا على الجاحدين المنكرين التاركين لها. قال: فصاح النصراني صيحة، ثم قال: بقيت مسألة واحدة، وا لاسألنك عنها، ولا تهتدي إلى الجواب عنها أبدا. فاسألك ؟ فقال له أبي: سل فإنك حانث في يمينك. فقال: أخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد، وماتا في يوم واحد، عمر أحدهما خمسون ومائة سنة، والآخر خمسون سنة في دار الدنيا. فقال له أبي: ذلك عزير وعزرة، ولدا في يوم واحد، فلما بلغا مبلغ الرجال خمسة وعشرين عاما، مر عزير وهو راكب على حماره بقرية بأنطاكية وهي خاوية على عروشها، فقال: أنى يحيي هذه ا بعد موتها ؟ ! وقد كان ا اصطفاه وهداه، فلما قال ذلك القول غضب ا عليه فأماته مائة عام سخطا عليه بما قال.

_____ (1) في " ط ": الفرات، وفي " ع، م ": قرآننا. وما أثبتناه من أمان الاخطار والبحار. (2) في " ع، م ": جميع المسلمين، وما أثبتناه من أمان الاخطار والبحار. _____